

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (111) إلى الآية (211).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قالوا ارته اخاه واغسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحر بكل ساحر عليم. هات للاية - [00:00:00](#)

الكريمتان من سورة الاعراف جاءتا في سياق قصة موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع فرعون حيث قال الله جل وعلا قبل ذلك قال الملأ من قوم فرعون هذا لساحر عليم - [00:00:40](#)

يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجح واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم لما اراهم موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام معجزته وايته العظمى التي جعلها الله جل وعلا برهانا على صدق - [00:01:16](#)

اراهم العصا حينما القاها في الارض صارت حية تسعى عظيمة متجهة الى فرعون ورفع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ثم انها عادة كما كانتا قبل ذلك فتوهم فرعون اللعين ومن حوله - [00:02:04](#)

لان ما اتى به سحر. ومن نوع السحر فاراد ان يغالبه ليبطل سحره وقال الملأ يعني القوم المقدمون من قومه قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم عليم بانواع السحر - [00:02:49](#)

قال فرعون او قال الملأ يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون؟ تقدم لنا الكلام على هذا وان هذا يحتمل انه من كلام فرعون يقول للملأ ماذا تشيرون علي ويحتمل انه من كلام الملأ يقولون لفرعون فماذا تأمرون - [00:03:27](#)

وخاطبه فرعون بما يخاطب به الجماعة من باب التعظيم. من تعظيمهم لفرعون فماذا تأمرون قوله جل وعلا قالوا ارجح واخاه. هذا يرجح على ان الكلام الاول من كلام فرعون انه هو الذي قال ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون - [00:03:56](#)

يعني اشيروا علي ماذا نعمل نحو هذا الرجل قالوا ارجح اخره او احبسه او انظره حتى تجمع له السحرة لا تباغت في مبارزته قبل ان تستعد له ارجعه اخره واخاه انظره هو واخاه او اوقفه هو - [00:04:37](#)

او احبسه هو واخاه. وارسل في المدائن حاشرين في مدائن مصر وخاصة مدائن الصعيد. لان السحرة ينتشرون هناك بكثرة وكان السحر في زمن فرعون رائج. والسحر والسحرة هم الذين لهم - [00:05:12](#)

منزلة والمقالة والكلمة. لانهم يبهرون الناس بسحرهم وارسل في المدائن ارسل في المدائن شرط من جنودك يحظرون لك كل ساحر ما يكتفون بالقليل منهم وانما يحظرونهم جميعا ليمارزوا في المدائن جمع مدينة. مدينة ومدينة مدائن يعني المدن - [00:05:48](#)

الموجودة فيها السحرة حاشرين جامعين يجمعون السحرة يحشرونهم يجمعونهم ويأتون بهم يأتوك بكل ساحر عليم. ما يتركه منهم احد كل ساحر عليم بالسحر يحضرونه معهم لانهم اذا كثروا اوشك ان يغلبوا موسى ظنا منهم ذلك. لانهم - [00:06:28](#)

تصوروا ان ما اتى به موسى سحر لا حقيقة له. والسحر لا حقيقة له. السحر ما يقلب الحقائق وانما يموه على الناس وما اتى به موسى عليه السلام ليس بسحر بل هو حقيقة - [00:07:07](#)

حقيقة ليس بسحر. وانما هو امر الله جل وعلا. تنزل العصا فتلتف جميع الحبال والعصي وترجع عصاك ما كانت اين راحة العصي والحبال؟ راحة في جوفها وعادت كما كانت باذن الله - [00:07:31](#)

بخلاف السحر فهو لا يقلب الحقائق. اما ان يخفي العصي والحبال عنهم فيتصورون ان انها اكلتها او يغطونها بشيء او يقمرون على عيونهم ويتصوروا ما يشوفونها وتصوروا ان ما اتى به موسى من هذا النوع فارادوا ان يحضروا السحرة ليغالبوهم. وما اتى به موسى - 00:07:56

وحقيقة معجزة اية من عند الله جل وعلا حقيقة تذهب الحبال والعصي كلها تزول عن الموقع. وتلتهمها العصا ثم تعود كما كانت كذلك اليد حينما يرفعها تكون بيضاء للناظرين من غير ما بأس - 00:08:28

لكل من رآها ممن حضر موقعه وممن كان بعيدا وممن جاء بعد ذلك بخلاف السحر فهو تمويه على الحاضرين فقط من جاء بعد ان يموه الساحر على الحاضرين يرى الحقيقة كما هي - 00:08:54

ما تنعكس عليه يأتوك بكل ساحر عليم. ساحر من يتعاطى السحر. وقتا دون وقت وجاء في بعض الايات سحر يعني سحر صيغة مبالغة. يعني متمكن من السحر دائما وابدأ. ما ينفك عنه - 00:09:15

السحر يأتوك بكل ساحر وليس المراد ساحر فقط بل ساحر عليم عليم بانواع السحر يستطيع ان يبطل ما موهب الساحر قبله. فالساحر القوي يبطل ما مون هذه الساحر قبله لكن هؤلاء السحرة وان كانوا اقوياء في السحر ما استطاعوا ان يبطلوا ما اتى بهم - 00:09:44

فعليه الصلاة والسلام يأتوك بكل ساحر عليم وهذه الايات تدل على ان سحرة فرعون ما يقلبون الحقائق وانما يموهون على الرائيين على النظر فقط اما قلب الحقائق فليس اليهم لانه لو استطاعوا ان يقلبوا الحقائق لا قلبوا التراب - 00:10:17

ذهب وقال ابو الحجاره ذهب وفضة ونحو ذلك لكنهم ما يستطيعون وانما هو مجرد تمويه في وقت دون وقت قالوا ارجع اخاه الذي هو هارون وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر عليم - 00:10:52

ثم ان السحرة جاءوا بعد هذا وطلبوا من فرعون ما طلبه كما سيأتي غدا ان شاء الله اه قال ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى ارجه اخره وقال قتادة احبسه - 00:11:22

اخره او احبسه. يعني انظره اوقفه عندك حتى تجمع له السحرة. ثم اختلف فالعلماء رحمهم الله في مقدار السحرة. على اكثر من عشرة اقوال. كم السحرة قيل سبعون. وقيل اثنان وسبعون. وقيل اكثر من ذلك وقيل اثني عشر الف - 00:11:48

قيل خمسة عشر الف وقيل سبعة عشر الف وقيل ثلاثون الف. وقيل ثلاثمائة الف وقيل سبعمائة الف والله اعلم بعددهم. لكن روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كانوا في الصباح سحرة وفي المساء - 00:12:18

اي شهداء يتقلبون في انهار الجنة. لان فرعون اللعين قتلهم فصاروا شهداء عند الله احياء عند ربهم يرزقون. نعم. وقوله تعالى وارسل اي ابعث في المدائن اي في ومدائن ملكك. حاشرين اي من يحشر لك السحرة من سائر البلاد ويجمعهم. وقد كان السحر - 00:12:38

في زمانهم غالبا كثيرا ظاهرا واعتقد من اعتقد منه له رواج وله قيمة ولهذا قالوا يخاطبنا موسى عليه السلام يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك مثل قوله يا ايها العالم - 00:13:08

يا ايها المتبصر في الامور. يا ايها الساحر هذا مدح له وثناء عليه. فالسحر رائج ولهم قيمة مع السحر اه السحرة والله جل وعلا يبعث اية كل نبي من جنس - 00:13:28

ما برأ فيه قومه. وزمن موسى كان السحر رائج. زمن عيسى عليه الصلاة والسلام كان الطب رائج. فجاءت معجزة عيسى عليه السلام تحيي الموتى ويبرئ الاكهم والابرص باذن الله تبارك وتعالى. وزمن محمد - 00:13:48

صلى الله عليه وسلم كانت الفصاحة والبلاغة والشعر والادب فجاء الله وعلا بهذا القرآن الذي تحداهم ان يأتوا بمثله فلم يستطيعوا. تحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله فلم يستطيعوا. تحداهم ان يأتوا بسورة واحدة من مثله فما استطاعوا. قال الله جل - 00:14:18

قال قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ومن اتى بهذا القرآن العظيم امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:14:48

لو كان يقرأ أو يكتب لقليل ربما انه كتبه من عند فارس والروم او نحو ذلك. لكنه لا يقرأ ولا يكتب لا يعرف حتى كتابة اسمه عليه الصلاة والسلام ولا يقرأها ما يعرفها. لما اراد - [00:15:08](#)

اصحابها عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية وابى علي رضي الله عنه ان يمسح رسول الله بان محمدا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام ارني اياها فمسحها بيده عليه الصلاة والسلام - [00:15:28](#)

الان رغبة في الصلح مع كفار قريش. والامية مذمة الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم مع اتيانه بهذا القرآن فهي مدح صفة مدح عظيمة انه اتى بهذا القرآن العظيم وهو امي لا يقرأ ولا يكتب. نعم - [00:15:48](#)

واعتقد من اعتقد منهم واوهم منهم ان ما جاء موسى به عليه الصلاة والسلام من قبيل ما تشعبته سحرتهم فلماذا جمعوا له السحرة ليعارضوه بنظير ما اراهم من البينات كما اخبر تعالى عن فرعون - [00:16:18](#)

حيث قال تعالى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى. كما ذكر الله جل وعلا في سورة طه - [00:16:40](#)

اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت. قال موعدكم يوم الزينة. يوم العيد يجتمعون يريد ان يجمع الناس ويشجعوا سحرتهم لعلهم ان يغلبوا موسى. فجاء الامر على خلاف ما توقعوه وسجد السحرة لله تبارك وتعالى ايمانا به لما - [00:17:00](#)

الاية العظيمة التي لا يستطيع مخلوق ان يأتي بها ولا بمثلها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:30](#)